الفصل التاسع

الرأى العام

obeikandl.com

obeikandl.com

ترتبط الأيديولوچيا بالرأى العام ارتباطاً وثيقاً إلى جانب ارتباط الرأى العام بالمجتمع منذ أقدم العصور. وفى العصر الحديث أصبح الرأى العام قوة كبيرة نتيجة لتلك الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب تقدم العلم والتكنولوجيا. هذه القوة (أى الرأى العام) زاد من تأثير تلك التجمعات الشعبية الكبيرة، فى المدن خصوصًا بعد الثورة الصناعية، وقيام النظم الديمقراطية التقليدية، وانتشار التعليم، وتطور الطباعة، وظهور وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية وظهور أجهزة الإعلام الجماهيرية الحديثة من صحف وإذاعة وتلفزيون وسينما[1]. إلى جانب الأقمار الصناعية وشبكة نسيج العنكبوت (الإنترنت).

الاهتمام العلمى بالرأى العام بدأ مع بداية القرن العشرين، ومن توالى الجهود العلمية والتطبيقية لمجالات الدراسة المختلفة لهذا الموضوع، تكونت تراكمية معتبرة من الخبرة العلمية والتطبيقية، ومع مرور الوقت يحظى موضوع الرأى العام بمكانة مرموقة لدى كافة دول العام بالرغم من الاختلافات السياسية والنظم الدولية، فأصبح للرأى العام كعلم نظريات وتقنيات خاصة به.

على المستوى السياسى، فقد بدأت كل الدول والتنظيمات السياسية فى معظم دول العالم إن لم نقل كلها، الاهتمام بدراسة الرأى العام حول جملة من القضايا التى تنال اهتمامها وتعمل على التعامل معها وفق أسس علمية، إضافة إلى ذلك الاهتمام الموجود لدى المنظمات المحلية والإقليمية والدولية والمؤسسات المختلفة بالرأى العام، خصوصًا إن هذه الهيئات والمنظمات تتعامل مع فئات متنوعة من الجماهير، وتحتاج إلى معرفة آرائها واتجاهاتها حول ماتقدمه من خدمات مختلفة. تجدر الإشارة هنا إلى دور العلاقات العامة فى تثقيف الجماهير، وتوضيع الخطط والاستراتيجيات العامة بما يتفق مع الأهداف العامة والخاصة للمجتمع.

1- مختار التهامى، الرأى العام والحرب النفسية، دار المعارف، القاهرة، 1991 ، ص 18.

أولاً: مفهوم الرأى العام:

الرأى العام هو الفكر الشائع والنمط العقلى السائد، الذى يحدد نوع الأفكار والميول والاتجاهات، بل يكشف تفضيلات الناس الاجتماعية والسياسية[1].

على أن الاهتمام بالرأى العام أتى من كونه قوة ذات أثر كبير فى حياة الناس اليومية، فالرأى العام يعاضد الخدمات العامة، ويراعى التقاليد الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية فى المجتمع إلى جانب أثره الفعال فى تقوية الروح المعنوية أو إحباطها.

وفى تعريف الرأى العام اختلاف بين رجال السياسة والكتاب والمفكرين، والسبب فى ذلك يرجع إلى الاختلاف فى وجهة النظر الاجتماعية والسياسية، فى مدى مصداقية وإيمان الجماهير، إلى جانب وجود نوع من الخلط بين الرأى الناتج من فئات المجتمع (أغلبية أقلية طائفية.. إلخ...).

وقد عرف «دوب» الرأى العام فى كتابه (الرأى العام والدعاية) بأنه ميول الناس إزاء قضية ما، حينما يكونون أعضاء فى نفس الجماعة الاجتماعية. فالرأى العام فى نظره هو نتيجة ذلك الجدل والنقاش بين الأفراد حيث يعم أحد الآراء على بقية الآراء، أو تصل الجماعة نتيجة لتفاعلها لرأى آخر جديد الذى ربما يكون أصله فرديّا، ثم تبنته الجماعة.

إن مفهوم الرأى العام يعكس تضامن جماعة ذات مصالح خاصة ومشتركة، وسيلتها فى ذلك البحث والتحليل والنقاش، ثم تحيل الموضوع إلى القاعدة الشعبية محاولة كسب التأييد من الجماعات الأخرى. هذا التأييد تستخدمه فى الضغط على وسائل وأدوات الحكومات التقليدية من أجل تحقيق مصالحها. ويعرف الرأى العام بأنه الآراء التى يعتنقها بعض الأشخاص، وتجد الحكومة أنه من الحكمة أتباعها.[2] ويعرّف «كنج» الرأى العام بأنه هو الحكم الذى تصل إليه الجماعة فى مسألة ذات اعتبار عام بعد مناقشات علنية وافية[3].

1- قبارى محمد إسماعيل، علم الاجتماع السياسى، مرجع سابق ذكره، ص 269.

2- أحمد بدر، صوت الشعب، الكويت، 1973، ص 56.

3- المصدر نفسه، ص 56.

ثانياً: الرأى العام الأنواع والخصائص:

هناك شبه اتفاق بين الباحثين على تقسيم الرأى العام إلى: الرأى العام حسب النطاق الجغرافى، والرأى العام وفقاً لإطار الزمن، والرأى العام حسب درجة الوضوح، والصراحة، والرأى العام حسب درجة التأثير والتأثر.

فالرأى العام حسب النطاق الجغرافى ينقسم إلى رأى عام إقليمى ورأى عام عالمى، فالرأى العام الإقليمى هو ذلك الرأى المنتشر والسائد بين مجموعة من الدول أو الشعوب التى تربطها صلة الجوار فى فترة زمنية محددة حول قضية تهم هذه الشعوب. وذلك نتيجة لمصلحتها المشتركة وارتباطها التاريخى وتشابه أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أما ما يخص الرأى العام العالمى الذى هو رأى الشعوب فى غالب الأحيان، وليس رأى حكومات الدول، إلا أن تأثير رأى الشعوب على حكوماتها أمر لايمكن إغفاله. على أية حال إن الرأى العام العالمى هو تلك الاتجاهات التى تعم أكثر من مجتمع، أو تلك الاتجاهات المطابقة فى الوقوف بين عدد من الوحدات السياسية.

فيما يخص تقسيم الرأى العام وفقاً للإطار الزمنى فهناك الرأى العام اليومى والمؤقت والدائم.. ففيما يخص الرأى العام اليومى فهو بالدرجة الأولى يتأثر بالحوادث اليومية، بعبارة أخرى هو ردة فعل الجماهير لما يحدث يوميّا وتنقله وسائل الإعلام المختلفة.

الرأى العام المؤقت هو ذلك الرأى الذى ينتهى بانتهاء الحادث القائم عليه. أما الرأى العام الدائم فهو الذى يكتسب صفة الدوام والاستقرار حول قضايا هامة وثابتة. الرأى العام حسب درجة الوضوح والصراحة، ينقسم إلى رأى عام واقعى ورأى عام كامن وصريح ومستتر.. فالواقعى ذلك الرأى القائم بصورة فعلية فى وقت من الأوقات وينال اهتمام الناس ومناقشاتهم. أما الرأى الكامن فهو شعور الناس بالحدث، ولكنه أى هذا الشعور لم يتحدد وينضج بعد. فيما يخص الرأى العام الصريح وهو مايعبر به الناس عن أى موضوع من الموضوعات فى جو ديمقراطى حر. أما الرأى العام المستتر وهو الذى يتم الامتناع عنه نتيجة لمحاذير قد تكون قانونية فى بعض الأحيان.

تقسيم الرأى العام حسب درجة تأثيره وتأثره إلى رأى عام فعال ورأى عام واع بمقتضيات الأمور، ورأى عام تابع.. ففيما يخص الرأى العام الفعال هو ذلك الذى ينبثق عن القادة والعلماء والمفكرين، الذين فى الغالب يؤثرون فى وسائل الإعلام ولايتأثرون بها. أما الثانى فيمثله المثقفون فى المجتمع، وهذا الرأى يؤثر فى الأقل ثقافة وتعليماً. أما الرأى التابع فهو رأى العامة الذين كان حظهم من التعليم قليلاً وأكثر تأثرًا بوسائل الإعلام المختلفة.

أما خصائص الرأى العام فهى على النحو التالى:

أولاً: مدى انتشار الرأى العام بين الجمهور الذى يقاس رأيه حول موضوع معين بغض النظر عن نوعية الجمهور.

ثانيًا: استمرار الرأى العام حول قضية ومدى هذا الاستمرار.

ثالثًا: شدة وقوة الرأى العام بين الجمهور تجاه الموقف.

رابعًا: مدى قيام الرأى العام على أسس منطقية ومدى معقوليته وقبوله[1].

تكون الرأى العام:

يتكون الرأى العام نتيجة لتفاعل مجموعة من العناصر النفسية والاجتماعية حيث إن هذه العناصر مجتمعة تسهم فى بناء الرأى العام:

1- الثقافة الاجتماعية:

وهى ذلك الكل المعقد من المعارف والمعايير الاجتماعية إلى جانب الآداب والفنون السائدة فى المجتمع. وتلعب الأسرة دورًا أساسيًا فى عملية نقل التراث وغرس عادات وتقاليد المجتمع بما فى ذلك فنونه وآدابه لدى النشء الجديد. فأية محاولة للفرد للخروج عن هذه المعايير السائدة فى المجتمع تقابل بدرجات متفاوتة من رد الفعل التى تصل فى بعض الأحيان إلى العقاب. فالثقافة السائدة فى أى مجتمع من المجتمعات تعدّ من أهم العوامل فى تكوين الاتجاهات التى هى بالدرجة الأولى استعدادات عقلية ونفسية تتكون لدى الفرد نتيجة مروره بظروف وخبرات وتجارب، لأجل ذلك نجد أن الثقافة الاجتماعية من أهم عناصر تكوين الرأى العام[2].

1- غازى إسماعيل، الرأى العام، عمان، دار البشير، 1987، ص 19.

2- زيدان عبد الباقى، وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة، 1974 ، ص273.

2- القادة:

إن الأدوار التى يقوم بها القادة فى توجيه الرأى العام فى مجتمعاتهم مهمة جدّا فالقائد الناجح الذى يتمتع برؤى صافية وفكر مبدع وعبقرية خارقة وبما يتوفر لديه من بيانات ومعلومات يكون أقدر على معرفة الاتجاه الذى يتجه إليه مؤشر الرأى العام. فهو يعبر بصورة صادقة عن اتجاهات الناس التى يقودها وعن عقلها الجماعى. على أن النجاح يكون حليف القائد الذى يعبر تعبيرًا صادقاً عن إرادة المجتمع، فالناس فى المجتمع توجد لديهم رغبات وميول وحاجات تتعلق بحياتهم فى الماضى والحاضر والمستقبل وتبدو هذه الميول غامضة فى أذهانهم إلى أن يظهر من بينهم من يفهمها جيدًا، ويتصدى لتوضيحها وشرحها ويرسم لهم الطريق لتحقيق تلك الميول[1].

على أننا نجد أن الرأى العام والقائد كلٌّ يؤثر فى الآخر ويتأثر به، فهو يؤثر فى الجماهير بأفكاره ويعرف فى الوقت نفسه ميول هذه الجماهير حتى يتسنى له تحديد المؤشرات التى تحدد سياساته. فالتغيرات الهامة التى يحدثها القادة والزعماء فى مجتمعاتهم فى كل الأحوال يعتمدون فيها على الرأى العام سواء أكان المستتر أم الكامن، فهؤلاء الزعماء ذوو نظرة بعيدة وثاقبة ويعرفون مقدمًا أن هذه التغيرات الكبيرة ستلقى بعض المعارضة هنا أو هناك من بعض العناصر أو الطبقات، إلا أنه يمكن التغلب عليها بواسطة الدعاية[2] والإعلان والشرح والتوضيح بمدى أهميتها.

لا أحد يستطيع أن يقلل من أهمية وسائل الاتصال المختلفة المتمثلة فى: الراديو والتلفاز والبث المرئى عبر الأقمار الصناعية. باعتبارها من الوسائل الهامة فى تكوين الرأى العام، على أن هذه الوسائل باستطاعتها أن تصل إلى عدد كبير من الناس على مختلف مستوياتها الثقافية والمعيشية.

العوامل المؤثرة فى تكوين الرأى العام:

هناك مجموعة من العوامل التى اتفق الباحثون على أنها تؤثر فى تكوين الرأى العام وتسهم فيه.

1- المصدر نفسه، ص 275.

2- حسن عبد القادر، الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة، القاهرة، الدار الدولية، 1991، ص 31.

يعدّ الجمهور الذى يكوّن المجتمع أحد العوامل فى تكوين الرأى العام، لأن هذا الأخير يتكون وينتشر وسط الجماهير بتلويناتها المختلفة. ثم التراث الثقافى فهذا التراث يسهم فى تكوين الرأى العام ووفقاً لما يحتويه من مواقف وعادات واتجاهات مشتركة بين أفراد المجتمع، تأتى بعد ذلك التنشئة الاجتماعية فهذه تؤدى إلى إحداث تأثيرات على شخصية النشء الجديد باعتبارهم ناقلين للرأى العام. كذلك الأحداث المختلفة تعدّ من العوامل الهامة فى تكوين الرأى العام على اعتبار أن هذه الأحداث فى نتاج قوى متفاعلة داخل المجتمع. وتسهم المعتقدات والقيم والعادات الأولى فى تكوين الطرق والأساليب، والثانية تمثل الإطار الذى يحتوى الرأى العام. ثم نجد الميول هذه التى ترتبط بالمشاعر التى يحس بها الفرد تجاه موضوع معين، وبالتالى فهى تؤثر على رأيه. ثم نجد المعرفة وهى حصيلة المعارف والخبرات التى يتحصل عليها الفرد أو الجماعة نتيجة التعليم أو الاطلاع. المؤسسات التعليمية كذلك تسهم فى تشكيل وتكوين الرأى العام من حيث المحتوى المعرفى والاتجاه ومدى قوته فهى التى تعد أفرادها تربويّا ونفسيّا وتعليميّا. الشعور الوطنى الذى يعدّ أيضًا أحد الركائز الأساسية للرأى العام بما يحتويه من تعاليم وقيم وأسس أخلاقية إضافة إلى الأوامر والنواهى المختلفة التى تصقل الفرد، وبالتالى تحدد اتجاهه. القادة وقادة الرأى فالقادة هم أحد العناصر المكونة للرأى العام كما أوضحت سابقًا سواء فى المجال السياسى أو الاقتصادى أو حتى المهنى. أما فيما يخص قادة الرأى العام فهم أولئك الأشخاص ذوو التأثير الكبير على آراء الآخرين فى مجتمع ما. فيلعب قادة الرأى دورًا هامًا فى تشكيل الرأى العام وتوجيهه والتأثير إزاء قضايا وموضوعات مختلفة متصلة بمجال تأثيرهم[1].

وظيفة الرأى العام:

فى بعض الأحيان يعدّ الرأى العام هو جهة المصادقة التى تعد وتوافق على قرارات السلطة فى الأنظمة التقليدية، كما أنه قد يعدّ فى أحيان أخرى مجرد أداة. إلا أنه لاتفوتنا هنا الإشارة إلى أنه (أى الرأى العام) قد يعدّ قوة لها تأثير مباشر على توجيه العملية السياسية. كما أن للرأى العام وظائف يقوم بها فى كل المجتمعات

1- غازى إسماعيل، مرجع سابق ذكره، ص 25 - 23 .

بغض النظر عن الاختلافات السياسية لهذه المجتمعات والتى من أهمها:

1- الرأى العام يحافظ ويدعم مايخص القيم العليا والمثل الإنسانية السامية إلى جانب المعايير والمبادئ الأخلاقية التى تسود المجتمع. فالرأى العام حسب تعبير «ماكروجال» يعدّ أحد العوامل الكبرى التى تصنع المثل الاجتماعية.

2- يسهم الرأى العام فى الرفع من الروح المعنوية، خصوصًا عند تعرض الدولة لخطر الغزو الخارجى أو التهديد باستخدام القوة ضدها من أى دولة أخرى.

3- يؤثر الرأى العام على حياة الأفراد باعتبارهم أعضاء فى جماعات، فهو يعوّد الأفراد على الطاعة الاجتماعية وتقبل ماهو سائد فى المجتمع من قيم ومعايير، إلى جانب التزام الفرد بأوامر ونواهى المجتمع. ثم نجد أن الرأى العام يهذب الروح العدوانية ويضبطها لدى الأفراد. فالرأى العام يشجع المؤسسات التى تقوم بعملية الإصلاح والتأهيل لمن يخرج على نواميس المجتمع ويرتكب فعلاً يعاقب عليه القانون.

قياس الرأى العام:

إن الدراسات الخاصة باستطلاع الرأى العام فى الدول الصناعية إذا ما قارناها بتلك فى المجتمعات النامية، نجد أن هناك إلمامًا بسيطًا بمسوح الرأى العام فى الفئة الثانية، فى حين هى مزدهرة فى الأولى. على أن كل المفكرين لم يصلوا بعد إلى اليقين حول مقاييس الرأى العام، هل الرأى العام يمثل موافقة المحكومين على السلطة المفروضة عليهم أو هو يمثل إرادة الشعب التى ينتظر من الحكومة أن تحققها له. على العموم إن أجهزة قياس الرأى العام قد تصدق وقد لاتكون نتائجها دقيقة لأن ذلك يتوقف على مدى دقة وموضوعية الأجهزة المتخصصة فى قياس الرأى العام.

القياس الكمى للرأى العام كما حدده العلماء المشتغلون ببحوث الرأى العام، يتناول ردة فعل الجمهور حول مجموعة من الأقوال المنسقة بشكل محدد وثابت، أو طرح مجموعة من الاستفهامات بحيث تكون الإجابة عليها بمثابة استفتاء للرأى العام. على أن تنظيم الرأى العام قد بات معروفًا من خلال تطور وسائل قياس الآراء.

الرأى العام بشكل عام له مقومات لاتكتفى بمجموع الآراء الفردية، ولكنها تأتى عن طريق تنظيم واتصالات بين أولئك الأفراد الواقعين تحت تأثيرات متبادلة. وطبقًا لهذا الحكم والمقياس تتركز طموحات وأمل الباحثين على عملية تحليل مواقف المجموعات، وعلى علاقاتهم تلك التى تنشأ فى ظلها تلك الآراء. والموضوع المهم الذى نال اهتمام الباحثين هو ذلك المتعلق بالعلاقات التى تنشأ بين صانعى الرأى وتابعيه، ثم العلاقة بين رجل السياسة وعامة الناس.

علماً بأن الرأى العام فى الحياة السياسية، قد حظى باهتمام علماء السياسة والتاريخ حيث نجد أنهم تناولوا بالبحث العلاقة بين الرأى العام وأولئك الذين يمتلكون النفوذ السياسى، باعتبار أن الرأى العام يمثل أحد أشكال الرابطة التى تقلل من هوة الخلاف بين الحاكم والمحكوم فى الأنظمة السياسية التقليدية، لأجل ذلك نجد أن الرأى العام ذا علاقة أولية مع القرارات السياسية المتخذة.

كما أوضحت سابقاً فإن استطلاع الرأى العام واستقصاءه يكون بطرق كمية وأخرى كيفية، وهذه الطرق تختلف من حيث الدقة والسهولة والتكاليف. والطرق الكمية هى مايعبر عنه احياناً بمناهج الاستفتاء، أما فيما يخص الطرق الكيفية فلها منهجان: المسح العام وتحليل المضمون. ويدخل فى إطار المسح العام طرق المقابلة والملاحظة، وغيرها من الطرق التى تختلف أشكالها ودرجة شدتها وعمقها فى قياس الرأى العام.

قياسات الرأى العام تعدّ أداة من أدوات البحث فى العلوم الاجتماعية. وفيما يخص الأهمية العملية لقياس الرأى العام كما يرى مجموعة من الباحثين لم تسهم إلا إسهاماً قليلاً فى النظرية العلمية للرأى العام. على اعتبار أن هذه القياسات هى مجرد أداة لخدمة أهداف عملية ومفيدة، كما أن العلوم السياسية فى الغالب تستقى من هذه القياسات كثيراً من البيانات والمعلومات ذات الأهمية فى تحقيق وتحديد الحقائق عن الجمهور، إلى جانب قياس اتجاهاتهم المتبلورة عن رأى محدد فى أحد المسائل.

وسائل الإعلام والاتصال المختلفة تلجأ إلى استخدام الوسائل الفنية لقياس الرأى العام وذلك لتحديد رغبات الناس وتحديد اتجاهاتهم.

فحوى القول: هو أن دراسة الرأى العام تتم عادة فى كل الأحوال بطرق كثيرة منها:

1- الاستقصاء: هذه الطريقة تعتمد على توجيه مجموعة من الأسئلة المكتوبة إلى مجموعات مختلفة تنتمى إلى فئات مختلفة، وبعدها يؤخذ نموذج من آراء كل فئة بعد دراستها.. عندها يتسنى لصاحب الاستقصاء توجيه الرأى العام تجاه المسألة المتنازع عليها.

2- طريقة مقاييس وجهات النظر: تعدّ هذه الطريقة أدق من الاستفتاء ولكنها قريبة منه، فالأسئلة الموجهة بهذه الطريقة تعنى بالدرجة الأولى مدى اقتناع الناس بالرأى الذى يبدونه.

3- طريقة المناقشات والمناظرات العلنية: أى أنها تلك التى تقام بين الجمهور وأولئك الذى لهم دراية ومسئولين عن القضايا العامة.

4- طريقة المقابلة الشخصية: وتعنى الاتصال المباشر بالناس، وهى تلك التى تعتمد على جمع الحقائق التاريخية ودراستها، واستخلاص الاتجاهات العامة التى تساعد على التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية.

هناك الكثير من الباحثين الذين توجهوا بالنقد لهذه القياسات ومن هذه الانتقادات أن معظم البيانات التى تقدمها هذه القياسات محددة القيمة. وذلك لأنها تمثل التقييم الكمى لا الكيفى لآراء الأفراد. ولاتدلنا هذه البيانات على درجة تأثيرها على السياسة العامة الرسمية.

عند اختيار العينات تبذل كل الجهود لأن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة تمثيلاً صحيحاً. ولكن هناك احتمال ألا تكون هذه الآراء التى يتم قياسها عن طريق العينة ممثلة لوجهات نظر أولئك الذين لهم تأثير فعلى على مجريات الأمور.

وإن المقابلات العابرة التى تسجل بها آراء الأشخاص فى العادة تكشف عن معلومات قليلة جدّا، فلا ينبغى الاعتماد عليها فى تحليل واكتشاف اتجاهات الرأى العام.

والثقة التى يوليها القائمون بعملية القياس تبقى دائماً موضع شك، وذلك لأن

الاختلافات فى استجابة الناس للأسئلة يمكن أن يكون بسبب أخطاء الأداة المستعملة، على أن عملية قياسات الرأى العام يجب أن تكون فى أحوال وظروف أقرب ماتكون إلى حقائق الحياة نفسها.

العلاقة بين الرأى العام والسياسة:

أثبتت الدراسات المختلفة أن الرأى العام يؤثر ويتأثر بالسياسة، على أن هذه العلاقة تختلف حسب النظام السياسى القائم ووفقاً لعوامل أخرى، مثل: درجة تماسك الجماهير ووجود مؤسسات تتيح تدفق رأى عام حر يؤثر فى السياسة العامة.

يوجد اتجاه يؤثر على أهمية الرأى العام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى رسم وتحديد ملامح السياسة العامة. وفى المقابل نجد اتجاهاً آخر يعتريه الشك فى منح الرأى العام دوراً فى تقدير ورسم السياسة العامة. وهناك العديد من الدراسات التى تناولت العلاقة بين الرأى العام والسياسة العامة، حيث انتهت هذه الدراسات إلى أن:

أولاً: العلاقة بين الرأى العام والسياسة تختلف من قضية إلى أخرى. فالرأى العام قد يؤثر على السياسة العامة تأثيرًا ضعيفاً، ويمكن أيضًا أن يكون كبيرًا.. كذلك قد يكون هذا التأثير سريعاً أو بطيئاً.

ثانيًا: درجة تأثير الرأى العام على السياسة يعتمد على عوامل كثيرة مختلفة منها: درجة اتقان الجماهير وشدة اعتناقها لتلك الأراء.

ثالثًا: الدراسات أظهرت بعض الصعاب فى تحويل الرأى العام إلى سياسة عامة منها صعوبة التعرف على حقيقة الرأى العام بالنسبة إلى مسألة محددة.

إن لقدرات الرأى العام وكفاءته حدودًا، فمن الناس من يتصف بالحكمة ومنهم من يتصف بالبلاهة، وردود أفعال الناس تعتمد فى جل الأحيان على خبراتهم الشخصية. فالخبراء يمكن أن يقدمون تقييماً أفضل بالنسبة لبعض جوانب المشاكل والقضايا السياسية. ولكن الحقيقة هى أن الشعب هو وحده الذى يجب أن يقرر مصيره، وهو الذى يتحمل مسئولية تقرير هذا المصير.

* * *